

ملحق خاص
عن شهداء الانقلاب الاسود
في شباط ١٩٦٣



شهداء 8 شباط



دراسة من زمن التوهج



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عز الدين

العدد (4367) السنة السادسة عشرة -

الخميس (7) شباط 2019

WWW. almadasupplements.com

4

اسماء لامعة
في ذاكرة الوطن



الساعات الاخيرة من حياة الزعيم قاسم

ترجمة : حسين العنداوي

حتى نهاية صباح يوم الجمعة الثامن من شباط ١٩٦٣ ذاك، كان الزعيم عبد الكريم قاسم قاسم لا يزال صامداً، حيث استطاع العسكريون السبعمئة الموجودون في وزارة الدفاع ان ينظفوا مقاومة كفيلة بتعريض الطائرات التي تحاول مهاجمتها الى الخطر. وهنا جاء تدخل المدرعات بمثابة المرحلة الثانية في عملية التمرد، اذ انه هو الذي سيقلب كافة الوضع لصالح الضباط الشباب الذين كانوا قد حضروا لانقلاب بجرأة لكن بشكل عجول جداً في ذات الوقت. ففي بغداد معسكران كبيران احدهما يعرف باسم «معسكر الرشيد» الآخر باسم «الوشاش»، تتواجد في كل منهما اعداد مهمة من القوات المدرعة. ورغم ان قوات الوشاش اعلنت تأييدها للانقلاب العسكري منذ الدقائق الاولى للتمرد، فانه كان ينبغي الانتظار حتى بداية ما بعد الظهر، لكي نرى الدبابات تظهر في شوارع بغداد لتقوم بتطويق وزارة الدفاع من بعيد، ونلك لان العمليات الجوية للطائرات منعتها من الاقتراب جداً من مباني الوزارة المحاصرة. وهنا، ومن داخل الوزارة، راح قاسم يحاول التمكن من استقدام القوات المدرعة المرابطة في معسكر الرشيد لتجيء في نجده، غير انه كان يواجه رفضاً مبطناً من لدن المسؤولين فيها. حيث كان قائد القوات المدرعة في معسكر الرشيد يراوغ زاعماً بأنه عاجز عن القيام بشيء. لكنهم يقولون اليوم في بغداد ان ضباط المدرعات كانوا يعتقدون منذ ١٨ كانون الاول ١٩٦٢، بان قاسم يشك في ولائهم، حيث قام في احد الاجتماعات العسكرية معهم بايراز ورقة مطوية في يده وهو يقول لهم «اني اعرف ان بينكم من يحضر لمؤامرة ولدي في هذه الورقة اسماؤهم وبعضهم من كبار الضباط...»



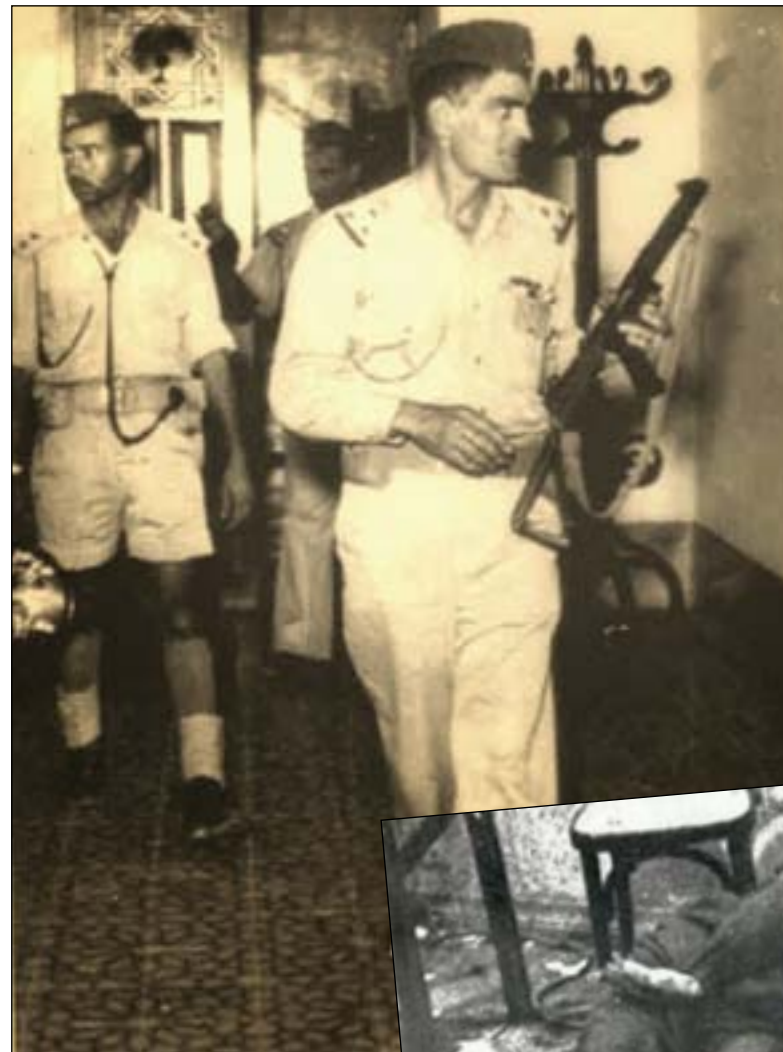
وهكذا، فمنذ ذلك التاريخ، وضباط المدرعات لا يضرعون الا لثة متأرجحة بقائد الثورة العراقية. اما الضباط الذين لم يتهمهم بشيء فانهم هم ايضاً خذلوه ولم يتحركوا للدفاع عنه في ذلك اليوم حيث كان قاسم بأمر الحاجة لهم. إسقاط طائرة

ابتداءً من الساعة الخامسة مساءً، اصبحت الطائرات أقل عدداً نتيجة نجاح الدفاعات الجوية الموجودة في وزارة الدفاع بإسقاط واحدة منها. فالقوة فيها كانت متواصلة بعد،

غير ان التعزيزات العسكرية التي اخذت تصل الى القطر من زوايدت باستمرار. وفي حوالى الساعة السادسة والنصف مساءً كانت المعاصرة قد شهدت وصول وحدات قادمة من معسكر ثالث اكثر بعداً عن العاصمة. كانت الدبابات المسبوقة بسيارات جيب يجلس فيها عدد من الضباط، تأخذ مواضعها بشكل بطيء وحذر أول الأمر، ثم بعد برهة تبدأ بدورها بإمطار قذائفها على مباني وزارة الدفاع. ابتداءً من هذه اللحظة فقط، اصبح مؤكداً ان قاسم خسر المعركة.

واليوم، بعد عودة الهدوء، فان كل من يحلل عملية الانقلاب مقتنع بأنها اعدت بشكل سئى وان المتردين ما كانوا يستطيعون الاطاحة بقاسم لولا الحظ الكبير الذي حالههم.

اعدم الزعيم عبد الكريم قاسم في قاعة الموسيقى



«خان الثورة... وبينما كان المجلس العسكري المجموع على عجل، في احدى قاعات الاناعة يجهد لتلبس اعدام قاسم ورفاقه الثلاثة لباساً قانونياً، كان الضباط الصغار يتشاجرون فيما بينهم لئيل شرف» رئاسة المجموعة التي تتولى قتل عبد الكريم قاسم. وقد انتهى الامر باختيار عبد المنعم حميد على اساس انه «تعرض الى وفور انطلاق رشقات الرصاص التي اودت بحياة عبد الكريم قاسم والمهداوي وطه الشيخ احمد وخليل كنعان (وكان الأولان جالسان على كرسيين والأخيران واقفان) سارع راديو بغداد الى اعلان نبأ اعدامه حتى قيل ان يذيع نبأ اعتقالهم. وهنا ايضاً جرى البحث عن شخص في بغداد ومعه العقيد فاضل عباس المهداوي (الرئيس السابق لحكمة الشعب) والعقيد طه الشيخ احمد والرئيس الاول خليل كنعان.

ولقد عرض قاسم ان يسمحوا له بمغادرة العراق طالباً ضمان انتقاله، لكنه، وبمواجهة الرفض الذي قوبل به طلبه، كان يخطط للتسلل الى نهر دجلة، الذي يمر على مقربة من وزارة الدفاع، بأمل التمكن من اللجوء الى قارب سريع يمكنه من الانتقال الى خارج بغداد. الا ان الوزارة كانت تحت القصف من كل جانب كما ان قوة من الشرطة كانت قد استولت على قاربه أصلاً. وامام استمرار القصف على وزارة الدفاع عادت المحادثات الهاتفية بين قاسم وعارف. فالزعيم قاسم يطلب ان تضمن له حياته وعارف يجيب «وهل ضماناً حياة فيصل؟» (ويقصد فيصل الثاني ملك العراق الذي قتل في ١٤ تموز ١٩٥٨).

وعندما توقف القتال وبدأ المظليون يتوغلون باحتراس داخل وزارة الدفاع بغرض اعتقال استجواب مأساوي وحاطف. بدأ عبد السلام عارف بنفسه استجواب الزعيم قاسم، وكان استجواباً، حسب رواية العديد من الشهود، خاطفاً ومأساوياً في ذات الوقت. فكل ما كان يهم عارف في الاستجواب هو ان يطق قاسم امامه انه، اي قاسم، لم يكن القائد الحقيقي لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وانه

من شهداء الانقلاب الاسود في شباط ١٩٦٣..

وصفي طاهر.. مرافق الزعيم وصديقه

هند وصفي طاهر

انسان عراقي مخلص لوطنه من مواليد بغداد محلة باب الطوب المقابلة لوزارة الدفاع في يوم ١٠ تموز عام ١٩١٨. فاكسب الفكر اليساري لكن بدون انتماء حزبي.. وكان من اقرب اصدقائه المرحوم حسين احمد الرضي المعروف بـ (سلام عادل).. اتمى والذي الى تنظيمات الضباط الاحرار الاولى برئاسة المرحوم العقيد رفعت الحاج سري وكان الطابع الفكري لمجموعة المرحوم رفعت هو الفكر العروبي - الاسلامي

بيد ان والذي احتفظ بميوله اليسارية المستقلة ضمن ذلك التنظيم.. وفي عام ١٩٥٦ انتسب والذي الى اللجنة العليا للضباط الاحرار.. والتي كان يوجد قبلها تنظيم عسكري اخر مكون من الضباط والجنود من ذوي الميول الشيوعية والتي كانت تصدر جريدة سرية اسمها (الوطن) حاولوا من خلالها استقطاب اكبر عدد من الضباط والجنود من اصحاب الروح الوطنية التقدمية..

وعندما اراد هذا التنظيم التقدمي الانضمام الى جماعة اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار الذي تشكل عام ١٩٥٦ لكن هذا التنظيم الكبير لم يقبل التنظيم الاخر الصغير بين صفوفه باستثناء المرحوم وصفي طاهر الذي امل بالتحاقه به ان يعمل كحلقة وصل بين التنظيمين. وقد روت لي المرحومة والدتي بان العديد من اجتماعات الضباط الاحرار عقدت في دارنا.. وكان والذي يلجح لها بعقد الاجتماع دون ذكر التفاصيل ومن باب التعمية كانت والدتي وتتوجه من ابي تدعو عوائل مختلفة من اقاربنا الى منزلنا للتعمية لكي يظهر للمراقب وكان في الدار احتفالية عيد ميلاد وما شابه.. لان والذي ظل مراقباً من قبل السلطة السعيدية حتى ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفي ليلة ١٤ تموز كانت والدتي ربما الانسانية الوحيدة - التي كانت على علم بان شيئاً مدويا للتغيير سيحصل ذلك اليوم بايحاء من ابي - طبعاً - ففككت والدتي قلقة جدا طوال تلك الليلة.. وفي صبيحة الثورة اطلقت والدتي زغاريد الفرحة بانتصار الثورة مما اثار دهشة واستغراب خالاتي فقالت لهم كنت على علم بان شيئاً عظيماً سوف يحدث.

وبعد انتصار الثورة رفض وصفي والذي تولي اي موقع لكنه اثر الاحتفاظ بموقع حماية قائد الثورة وحماية منجزاتها.. وكان يأمل كانشان ديمقراطي ان تشكل حكومة مدنية منتخبة ديمقراطياً وان يعود الجيش الى ثكناته لممارسة واجباته في حماية حدود البلاد.. وبحكم قوة الاوضاع التي كانت تربطه بقائد الثورة.. كان والذي يتبادل وجهات النظر بخصوص الاوضاع معه ناصحاً اياه بتجنب سماع آراء المتزلفين والمتعلقين من الانتهازيين الذين كانوا يريدون اجهاض الثورة وحرف مسيرتها الديمقراطية وكانت هناك بالفعل جماع رجعية في الداخل ومجاميع عملية مدعومة من خارج الحدود تريد واد الثورة وازالة مكاسبها وفعلاً هذا ما حدث صبيحة انقلاب ٨ شباط الديموي الاسود وكان المرحوم وصفي والدنا ينبذ التعصب القومي والطائفي والمذهبي وزرع في نفوسنا نحن بناته حب الوطن وحب الانسان لانه كان يؤمن بالاشناس قيمة عليا وانه اثنى رأسماً.. ولكونه يحمل الافكار الانسانية والتقدمية فقد

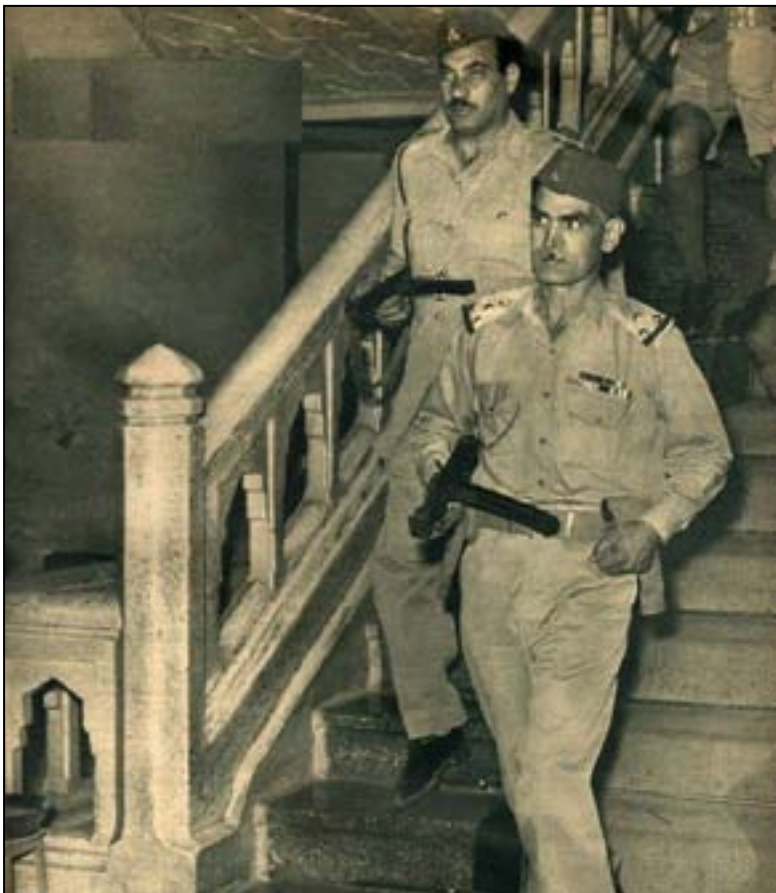


عبد الكريم نحض تلك الاشاعة المفرضة بقوة حينما رفض الدخول الى صالة العمليات لاجراء عملية عاجلة له بعد محاولة اغتياله وظل ينتظر قدوم وصفي طاهر الى مستشفى السلام وحين وصل الى المستشفى اطمأن الزعيم على الوضع وسلم والذي مسدسه الشخصي ودخل صالة العمليات لاجراء العملية العاجلة له.. وعندما طلب منه احد الضباط الثوريين الصغار اعتقال الزعيم بعد المحاولة واثناء العملية الجراحية او تسفيره الى خارج العراق للسيطرة على وضع البلد الذي كان يسير باتجاه التدهور المريع لكن والذي وانطلاقاً من قيمه الاسلامية والانسانية رفض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً.. ورفضاً الانقلاب على زعيمه وكان يسعد ان يغير كل شيء.

درس والذي الابتدائية في المدرسة المامونية ثم اكمل المتوسطة والثانوية ثم التحق بالجامعة الوطنية اللبنانية في سوق الغرب في لبنان عام ١٩٣٦ ثم دخل الكلية العسكرية ام ١٩٣٩. وبعد الثورة.. رفض المواع العليا واكتفى بان يكون المرافق الاقدم لقائد الثورة.

وكان التساؤل يراودني منذ طفولتي المبكرة حينما كنت ارى صديقاتي يزورون قبر اهلاليهم في الاعياد.. فأسأل مع نفسي لماذا لا نذهب نحن ايضا ولا اجرؤ على سؤال والدتي هذا السؤال.. ولماذا لا نذهب نحن لزيارة قبر ابينا؟ لكن واجهت اختي الاكبر مني سناً بقليل بهذا السؤال.. فاجابتنى بنكاه ان القبر ليس مهما بقدر خلوده بشاره ومكتبته واسطواناته الموسيقية وبالمناسبة كان يحتفظ بمكتبة كاملة لموسيقى الكلاسيك) ثم اضافت (امي) ان حاضر بيتنا يقبمه العالية واستشهاده في سبيل وطنه.. لكنني وبعد التغيير الذي حصل في ٩ نيسان وجهت نداء الى كل العراقيين لمعاونتنا في البحث عن قبور شهدائنا.. وفي كل مرة كنا نذهب الى اشخاص يدعون بان يعرفون المكان ثم نتكشفت لنا الحقيقة عن لاشيء.. وكان العفالق بعد (٨) شباط قد حرصوا على اخفاء سر مكان القبور كي لا تصبح مزارات يؤمها الشرفاء من العراقيين.. فبعد ان تم قتل احد قادة الثورة رموا بهم في العراء جميعاً بالبستهم العسكرية فرأهم احد الفلاحين الشرفاء.. فاخبر اهله.. وقاموا بدفنهم لكن السر اكتشف ورمي الفلاح السجين في السجن لمدة سنة ونصف.. ثم نبش البيعتيون القبور بحثاً عن جثة المرحوم عبد الكيم قاسم فوجدوها واخذوها الى مكان مجهول وتركوا باقي البحث في العراء مرة اخرى.. لكن ذوي الفلاح الشريف قاموا بدفنهم مرة اخرى.

واخذو يزورون المكان من وقت لآخر ويضيئون الشموع ويشعلون البخور.. وبعد مرور سنوات بدأ الناس يسألون من هم هؤلاء الذين تضعون الشموع على قبورهم؛ فاجابوهم بان هؤلاء من السادة لاخفاء شخصياتهم الحقيقية من النظام ثم قام الاهلون تدريجياً بدفن اطفالهم المولودين حديثاً المتوفين لاسباب مختلفة.. لذلك نرى حول المقبرة مهوداً اشارة الى ان الاموات من الصغار.. ثم بنى الاهلون بعد التغيير قبرا رمزياً لعبد الكريم قاسم.



من لقاء اجراه الاستاذ حسين الجاف

شهداء شباط الاسود

اسماء لامعة في ذاكرة الوطن

ليست المرة الاولى التي اساهم فيها في احياء ذكرى شهدائنا الابرار . وفي كل مرة اجد صعوبة في الحديث لما يثيره من اشجان وانفعالات بسبب المكانة التي يحتلها شهداؤنا الامجاد في نفوس الشبوعيين . والسبب الآخر للصعوبة هو عدم امكانية الالمام بكل الشهداء الذين التقيتهم او عملت معهم ، وخشية التقصير في الحديث عن بعضهم بسبب النسيان او عوامل اخرى . ومع ذلك فسأخوض الحديث عن بعضهم بما يتسع له الوقت ، ذاكراً شذرات قليلة من سفرهم النضالي المجيد ، إحياءً لذكراهم العطرة في «يوم الشهيد الشيوعي»



الشهيد عدنان البراك

بها الشيعة . كاتب سياسي مبدع وخطيب مفاؤه ومحاضر جيد في الاقتصاد السياسي . إستشهد في مواجهة مع الحرس القومي بعد انقلاب شباط الفاشي عام ١٩٦٣ .

الرفيق حسن عوينه : كادر حزبي مرموق . جرى إعلان إعدامه، في اعقاب انقلاب شباط ، مع الرفيقين الشهيدين سلام عادل ومحمد حسين او العيس . عمل في منظمة الحزب في الفرات الاوسط . وكان يحرر في

جريدة «صوت الفرات» التي تولى الحزب إصدارها بعد الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .

الرفاق جمال الحيدري ومحمد صالح العلي وعبد الجبار وهي (ابو سعيد) - نظمتني العلي في العام ١٩٥٢ . كتلة من النشاط والحيوية والنكاه . قال لاحد ضباط الشرطة: انك تواصل العمل الحزبي حتى لو ربطنا يدك بيد شرطي على مدار اليوم . ذلك انه كان يوقع يومياً في مركز للشرطة بسبب محكوميته بالسجن ، الذي أنهى مدته، ويمر اقبية الشرطة . والتقيته في العام ١٩٥٦ مع الشهيد سلام عادل في اول لقاء لي بهما بعد إستعادة الحزب لوحده قبل المجلس الوطني (الكونفرنس) الثاني للحزب في العام نفسه . تدرج في العمل الحزبي واصبح عضواً في المكتب السياسي للجنة المركزية الحيدري وابوسعيد في تموز ١٩٦٣ .

اما الحيدري فقد عنشت معه في سجن بغداد المركزي طيلة مدة محكوميتي من نيسان ١٩٥٢ حتى شباط ١٩٥٣ . منظم بارع ، وخصوصاً في ظروف العمل السري ، وكاتب سياسي مرموق . شغل عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب من خريف عام ١٩٥٦ حتى تموز ١٩٦٣ عندما إستشهد على ايدي انقلابيي شباط الاسود وكان على رأس القيادة الحزبية منذ شباط ٦٣ حتى تموز من العام نفسه .



عبد الرزاق الصافي

ابوسعيد : التقيته في سورية عام ١٩٥٦ ، وبعد ذلك في مقر جريدة «اتحاد الشعب» العلنية بعد ثورة الرابع عشر من تموز ٥٨ . كان استشهاده الرفيق فهد نقطة تحول في حياة (ابو سعيد) السياسية ، وانتقاله من حزب الشعب الي صفوف الحزب الشيوعي . فقد كتب يوماً في ذكرى استشهاده فهد يقول : لقد ارقني سؤال لماذا لم يعدموني انا؟ ومن هذا السؤال ادرك اهمية ان يسير على خطى الرفيق فهد فإنضم الى الحزب الشيوعي . وابو سعيد هو الكاتب المتميز الذي جعل «اتحاد الشعب» تقرأ ، من قبل كثيرين من القراء ، من الصفحة الاخيرة حيث كان يُشرح حقله اليومي «كلمة اليوم» ، ويلقى إعجاباً شديداً من القراء .

عدنان البراك : التقيته قبل ان تصبح شيوعيين . فقد كنا من قراء جريدة «السياسة» ومن انصار حزب الاتحاد الوطني الذي يترأسه الأستاذ عبد الفتح ابراهيم .

ذهبت الى الحلة في صيف ١٩٤٦ لحضور محاكمة عمي جعفر الصافي الذي اتهم بقتل ادهم . وكان علينا ان نرجع الى كربلاء في نفس اليوم بعد انتهاء المحاكمة بالحكم على عمي بالحبس لمدة شهرين كان قضائها في التوقيف . إلا ان الصديق نزار كاظم الحسن ، الذي كان يسارياً عرّفني على عدد من الاصدقاء كان من بينهم عدنان البراك . وقد اصروا على استضافتي ، ولوليلة واحدة في الحلة . وفي هذه الليلة عقدوا اجتماعاً تثقيفياً في بيت الصديق منصور حسين الصافي حاضرنا فيه عدنان البراك عن الماركسية باعتبارها مرشداً في العمل النضالي . وقد استند في محاضراته على فصل في كتاب «ما هي الماركسية؟» للشبوعي البريطاني اميل بيرنر .

وكان سُماع المحاضرة منصور الصافي وكاظم ناه علي ونزار كاظم وانا . وعلما انه انتهى عدنان من محاضراته التي القاها بشكل شيق سأل ضاحكاً : «ها خو ما بين الدرخ!»

كان عدنان يسبقني بصف واحد في الدراسة ، ولذا فقد التحق بكلية الطب في العام الدراسي ١٩٤٧_١٩٤٨ وشارك في تظاهرات الوتية في ٢٧ كانون الثاني ٤٨ . ولما صدرت جريدة «الاساس» كان عدنان احد محرريها الجهولين . ولما التحقت بكلية الحقوق في العام الدراسي ٤٨/٤٩ كان يقود خلية من طلبة الكلية كنت احد اعضائها . وفي تلك السنة صدرت جريدة «الهادي» لصاحبها الرفيق الخزرجي ، التي اغلقتها السلطات فور صدور عددها الاول . وكان عدنان من محرريها . ولما سألته لم تسعوا الى اصدارها جريدة غير صارخة الانتماء الى اليسار بل و الى الشيوعية . اجاب اننا كنا نعرف انها ستغلقت حتماً ، ولذا قررنا نشرها بهذا الشكل . بعد ذلك اعتقل وحكم من قبل المجلس العرفي العسكري عشر سنوات ، ربما زادت وهو في السجن وخرج من السجن بعد انتصار ثورة ١٤ تموز وكان من بين المبعوثين الحزب الاعلامية حتى اعتقاله من قبل جلاوزة الحرس القومي بعد انقلاب ٨ شباط الفاشي ١٩٦٣ واستشهاده تحت التعذيب .

من شهداء انقلاب شباط الاسود

طه الشيخ احمد وماجد محمد امين

العميد طه الشيخ احمد.. التحق بالزعيم صبيحة ٨ شباط

د . عبد الله حميد العتاي

ولد الشهيد طه الشيخ أحمد عام ١٩١٧ في مدينة العمارة (ميسان) في عائلة ميسورة الحال، وكان والده الشيخ أحمد تاجراً للحبوب وله إلمام بالعلوم الدينية أهله لأن يطلق عليه لقب الشيخ، وقتل والده على خلفية نزاع، حيث طعنه أدهم بخنجر وهو يؤدي الصلاة فتوفي على أثر ذلك، فتولى أحد أبنائه إدارة أعماله التجارية، فيما انصرف الشهيد لمواصلة دراسته وتخرج في دار المعلمين، ليتحق بكلية العسكرية التي كانت يومها بحاجة إلى الطلبة فالتحق إليها الكثير من المعلمين، واجتهاده وتميزه بين أقرانه أرسل لدراسة الهندسة العسكرية في انكلترا، ثم درس الحقوق وتخرج فيها أواخر الأربعينيات وكان من أوائل الضباط الذين شاركوا في العمل السياسي حيث أنشأ سنة ١٩٤٢ مع ضباط آخرين جمعية سرية أخذت على عاتقها نشر الثقافة السياسية والترويج للمبادئ الوطنية التقدمية، وأسوا لهم مكتبة لبيع الكتب كانت مصدراً للنشر الوعي بين المواطنين، فلفت نشاطه هذا القوى الأمنية،



والخشيتها من انتشار الفكر الوطني التقدمي في صفوف الضباط وأحاطته على التقاعد مع مجموعة من الضباط الوطنيين سنة ١٩٥٣ بسبب انتمائه للحزب الشيوعي العراقي، وبعد أن بدأ النظام الملكي يكثف من نشاطه الاستخباراتي في الجيش ويشدد الرقابة على الضباط بعد ثورة يوليو المصرية التي نفذها الضباط المصريين، ما جعل السلطة تقوم بحملة كبيرة في صفوف الضباط وأحالت الكثير منهم على التقاعد. بعد احالته على التقاعد أخذ يعمل في المقاولات ومارس نشاطه السياسي بحرية أكثر، وشارك في حركة الضباط الأحرار الذين كانوا يخططون للثورة، لذلك ما أن نجحت الثورة في القضاء على الحكم الملكي حتى دعاه عبد الكريم قاسم للإسهام في السلطة لعلاقته به من خلال العمل العسكري ومشاركته في نضال الضباط الأحرار وحركتهم السرية، وأعيدت له رتبته (عميد ركن) وأصبح مديراً للخطة العسكرية في وزارة الدفاع رغم عدم رغبته في العودة إلى العسكرية، وتوجه إلى الزعيم، فوجدته متفهناً لتقديم الخدمة للشعب والوطن كانت وراء هذه العودة.

استطاع طه الشيخ احمد من خلال عمله في وزارة الدفاع وإناطة مسؤوليته الخطط العسكرية به أن يعمل على بناء جيش مهني حديث وأن يسعى لتسليحه بالأسلحة القادرة على مواجهة تحديات المرحلة وكان لتأثيره على عبد الكريم قاسم بحكم العلاقة المتينة أثر الجدة أمر الانضباط العسكري، فاقترح عليه

١٩٥٨ للباحث ليث عبد الحسن الزبيدي، وفي العام ١٩٥٧ شارك في إحدى دورات الهندسة العسكرية في الولايات المتحدة الأميركية وحصل فيها على المرتبة الأولى على أقرانه وأنجز الدورة بدرجة قياسية، ولكن لأسف الشديد تعرضت الوثائق والصور والمستندات الخاصة به إلى التلف والحرق والدمار بعد مهادمة ما يسمى بالحرس القومي العام ١٩٦٣ إلى داره اثر الانقلاب الذي حصل ذلك الوقت.

ولكون أمين هو احد الضباط الاحرار فقد فاتحه احد اصدقائه المقربين ويدعى (ابو شوكت) وهو من الاخوة التركمان ومعروف بنزاهته ووطنيته وأخلاصه للاشتراك بهذه الثورة وقلب نظام الحكم، فوافق من دون تردد، حيث التقى بعدد آخر من الضباط من بينهم العميد الراحل فاضل عباس المهداوي رئيس محكمة الشعب بعد ثورة ١٤ تموز وقد توطدت معرفته وصادقته، ما شجعه على الاشتراك بالثورة وكان حينها يسكن في مدينة الحلة وانتقل بعدها إلى بغداد للسكن في منطقة رابعة خاتون. كان أمين معرفه سابقة ببطل الثورة وزعيمها الراحل عبد الكريم قاسم ، حيث تعرف عليه خلال اشتراكه في معارك فلسطين العام ١٩٤٨ .

إذ كان ضمن قطعات إحدى وحدات الهندسة العسكرية، فضلاً عن تعرفه هناك على عدد آخر من الضباط. وبعد نجاح الثورة تم تشكيل محكمة الشعب حيث تم اختيار المرحوم فاضل عباس المهداوي رئيساً لها وماجد محمد أمين مدعياً عاماً فيها. من المواقف التي لا تنسى عن تلك الفترة هي اصرار أمين على تطبيق حكم المحكمة الذي صدر بحق عبد السلام محمد عارف لانتهاهه بالخيانة العظمى، الا ان الزعيم عبد الكريم قاسم رفض تطبيق هذا الحكم بحقه وطلب بتخفيفه إلى السجن، وقد حدث ذلك بعد جلسة المداولة التي دارت بين المرحوم فاضل المهداوي رئيس المحكمة وأمين، وامام اصرار الأخير على تطبيق وتنفيذ الحكم بحق عبد السلام اضطر المهداوي للاتصال بالزعيم عبد الكريم واخياره بالامر، وعندما طلب الزعيم من أمين تخفيف عقوبة الاعدام عن عبد السلام رفض لذلك قائلًا له ان هذا للشخص سوف يكون اول من يتأمر عليك، ولذلك ارجو قبول استقالتي.

فصدر الحكم على عبد السلام بالسجن بدلا من الاعدام . ولم يكن أمين حاضرا لحظتها في قاعة المحكمة وبقي جليسا المنزل لمدة خمسة عشر يوما .

وعلى اثرها زار الزعيم بيت أمين ليطلب منه برغم ان مكان عمله كان في منطقة جلولاء. وفي ١٩٤٨ تم انتقال إلى مدينة الحلة حيث يسكن اهل والدته.

برغم ان مكان عمله كان في منطقة جلولاء. وفي الخمسينيات كان أمين قد انضم إلى مجموعة من الضباط الاحرار وقد وثق ذلك في المصادر التاريخية ومنها كتاب عن ثورة تموز العام

شهاد (ساعة الصفر)

هكذا اختيل جلال الاوقاتى

د. عقيل الناصري

اجمع رواة وقائع اليوم الاخير من حياة الزعيم قاسم ومهندسو ومنفذو الانقلاب، ان ساعة الصفر بدأت بقيام العديد من لجان الانذار الحزبية باغتيال مجموعة من اقرب المساعدين للزعيم قاسم والمنتمين الى تيار اليسار وبالالاخص جلال الاوقاتى قائد القوة الجوية وطه الشيخ احمد وفاضل عباس المهداوي وسعيد مطر ووصفي طاهر وعبد الكريم الجدة وماجد محمد امين وغيرهم .

اذكلفت (على سبيل المثال زمرة بقيادة صلاح سالم مهندتها دار عبد الكريم الجدة، وزمرة اخرى مهمتها مهاجمة دار سعيد مطر في الغمامة (الصحيح في المأمون الناصري)

وقد تم لها ذلك، إذ كانت قد رسمت تحركاته ونظام عمله اليومي، منذ فترة طويلة نسبياً، ساعدهما في ذلك مدير الادارة في قيادة القوة الجوية صالح مهدي عماش وبعض الضباط البعثيين وانصارهم في مقر نفس القيادة، وكذلك التنظيم الحزبي المدني في كراةة مريم. ويعتبر الاوقاتى من اشند انصار النظام الجمهوري ومؤيداً للزعيم قاسم، ويتوجس للانقلابيون وخبراء الانقلابات العسكرية الامريكاني من منصبه وامكانياته العسكرية في اجباط محاولتهم الانقلابية في حالة نجاة من الاغتال، خاصة ، كما مر معنا، ان هؤلاء الخبراء كانوا قد اعتمدوا الطيران كعنصر اساسي في انقلابهم، ولهذا ليس اعتبارنا ان تكون ساعة الصفر هي اغتيال الاوقاتى. تمت عملية الاغتال، كما يصفها رئيس الزمرة المنفذة المدعو غسان عبد القادر، في مقابلة اجريت معه في ١٩٨٥/١/٢٤، بالشكل التالي: (كلفت جموعتي باعقال جلال الاوقاتى، قائد القوة الجوية ومن قيايدي الحزب الشيوعي، واذا مانع بذلك فيتم قتله، وفي ساعة الصفر قامت المجموعة المكلفة بذلك بعمل دورية حول داره الكائنة في كراةة مريم، وبعد خروجه من داره وفي احد الشوارع عراق القرن العشرين. وتعمقت داره حوصراً من قبل المجموعة، مما ادى به الأمر الى ترك سيارته والهرب، فقامت المجموعة المنفذة بفتح النار عليه وقتلته في الحال، وبهذا استطاع الحزب ان يتخلص من احد اقطاب السلطة المهمين والذي لو قدر له البقاء لكان له تأثير كبير في تغيير موازين القوى لصالح سلطة عبد الكريم قاسم) وبعد ذلك اتصلت المجموعة المنفذة بقياداتها واخبرتهم باتمام التنفيذ وكانت المجموعة تتألف منه ومن (ماهر الجعفري، عثمان داود القيسي، اكرم اسود، ومجيد رجب الحمداني). وكان دليل المجموعة حسب افادة عائلة الاوقاتى، محمد ثامر، اللاعب في المنتخب العراقي لكرة القدم وشقيق مدير الأمن اللاحق انور ثامر حسب استطلاعات الدكتور علي كريم سعيد. وقد تمت العملية بعد الثامنة والنصف وقبيل التاسعة صباحاً. يصف حنا بطاطو عملية الاغتيال بالكيفية التالي: (كان الاوقاتى قد قاد سيارته برفقة ابنه الصغرى بواسطة محل لبيع الحلويات قرب منزله، وما ان نزل من السيارة حتى توقفت مركبة آلية اخراج الركاب مسدساتهم واطلقوا النار عليه، واصيب الاوقاتى في كتفه وحاول ان يهرب ليختبئ، ولكنه اصيب ثانية في الرأس وسقط على الرصيف واصلت سرعة المهاجمون بالهرب واختفوا).

كانت عملية الاغتيال بمثابة اشارة الشروع للقوة الجوية في الحباتية بعد انقلاب



خارج الخدمة

الفعيلة، والذين اغلهم ينتمون معنى وروحياً الى التيار المؤيد للزعيم قاسم، كما اعتاد كثير من العسكريين السهر في الليالي الريفية لتحول الجمع حيث يكون النهوض فيها متأخراً. وعليه ينخفض قوام القوة العسكرية في كل الوحدات. فمثلاً في وزارة الدفاع ينخفض عدد العسكريين الموجودين فيها ايام الجمع من ٣٠٠٠ عسكري الى ١٢٠٠ فقط، اي ان ٦٠ بالمئة منهم لا يوجدون في وحداتهم العسكرية. وهذا الاقتراح بالتحرك في يوم الجمعة وفي الصباح، تم من قبل عقول اجنبية استكشفت سبل نجاح الانقلاب من دراستها الدقيقة للمحاولات الانقلابية السابقة والتي رأت ان احد اسباب فشلها يعود لكونها كانت تتم ليلاً، حيث الاجيزة الامنية تكون اكثر يقظة من جهة. ومن جهة ثانية راوا صعوبة التحرك الليلي للضباط المتقاعدين والقوى العسكرية المؤيدة وجمعها لتنفيذ المهمات المناطة بها في الاستيلاء على محطة الاذاعة والوحدات العسكرية التي سينطلق الانقلاب منها. اذ كانت تقتضي خطة الانقلاب تجميع مجموعة من العسكريين، بعضهم كان متقاعداً، ومن وحدات مختلفة في مركز كتيبة الدبابات الرابعة. هذا الفعل سيثير اهتمام القوى الامنية وكذلك المناهضة للانقلاب وخاصة بالنسبة للضباط من الرتب العليا. ومن جهة ثالثة عدم قدرة لجان الانذار الحزبية في نقل وتوزيع الاسلحة على افرادها وتنفيذ مهمات الاغتيال والاعتقال للعناصر المناهضة لهم والسيطرة على معابر الجسور وتقاطع الطرق المهمة. واخيراً من المعروف والشائع ان الزعيم قاسم كان يعمل الى ساعات متأخرة من الليل، ومن ثم يقوم بجولة معتادة في انحاء العاصمة وكان يهجع الى النوم في ساعات الصباح الاولى. وعلى ضوء ذلك، والحث المتزايد لخبراء الانقلابات، تم في السابع من شباط اتخاذ القرار النهائي وحسم التردد في امكانية التأجيل لصالح المضي في الخطة الانقلابية، لأن عملية التأجيل ربما تؤدي الى كشف ابعاد المؤامرة من خلال الاعتراضات المحتملة من العناصر القيادية المعتقلة، وبالتالي ستساور العقاب في حالة الفشل، مما ادى بهم الى التسرع في عملية التنفيذ، خاصة ان هذه الفرصة ربما ستكون الوحيدة لديهم في الزمن المنظور آنذاك، بعد ان رسمت عملية تقليم مخالبيهم العسكرية التي كان يفترض ان تتم في شهر شباط، مما يفسح المجال امام حركة القوميين العرب لقيام بانقلابهم المخطط له وهذا ما لا يريدونه لهم كحزب ولا القوى الخارجية المساندة لهم.

كما يجب ان لا ننسى روح المغامرة ودورها لدى بعض القيادات في الحث على الاسراع في

استجلاء نهاية الشهيد المهداوي



في حوارنا مع ابنه (المهندس مناضل) خلال البحث في هذه السيرة روى لنا الحفلة والذكريات الاخيرة من حياة والده والتي شهدناها بنفسه وهو لم يبلغ الخامسة عشر من عمره بعد: (خلال السنة الاخيرة من حكم الزعيم كان والدي دائم الانتقام لما آلت اليه ادارة الحكم فالزعيم وان كان محباً للفقراء

وشجاعاً وزيياً وطيب النية الا انه انجر نحو الافتراءات والشكوك التي اثارها اعداء الثورة تجاه القوى الديمقراطية وادار ظهره عن اخلص حلفائه، وكان والدي يرى ان استمرار هذا الوضع يعرض الثورة الى مخاطر اسقاطها وقد تحقق ذلك فعلاً في صباح يوم ٨ شباط ما كان يتوقعه، في ذلك الصباح المشؤوم وبعد استيقاظي من النوم فاجأتني والدي بالقول ان انقلاباً قد حدث، فذهبت الى غرفة والدي فرأيت يرتدي ملابسه العسكرية والمذيع يتلو بيانات الانقلابيين التي اشاعت مقتل الزعيم، مما اثار قلق والدي فأتصل هاتفياً بدار الزعيم فأعلموه بأن خبر مقتله عار عن الصحة، وانه غادر المنزل. بعد ذلك رن جرس هاتفنا فرجع والدي الساعة وكان على الخط احد مسؤولي الحزب الديمقراطي الكرديستاني يعرض عليه اجلائه مع عائلتنا الى منطقة كردستان الا ان والدي شكره وقال له انه سيلتحق بوزارة الدفاع لمقاومة الانقلاب مع الزعيم، ويبدو ان القيادة الكردية كانت قد قدرت موقف والدي المعارض للطريقة التي تعاملت بها الحكومة مع القضية الكردية وشنها الحرب على الاكراد فقد كان يرى ان مصلحة البلد تقتضي وقف العمليات العسكرية ضدكم واتباع اسلوب التفاوض للوصول الى حل سلمي وعادل لتلك القضية.

بعد ذلك حضر الى دارنا الرئيس (التيقيب) غزالي الجبوري مع شخص آخر وكانا يرتديان الملابس العسكرية لاصطحاب والدي الى وزارة الدفاع وقبل ان يخرج قبلنا فردا ليقول لنا عند باب الدار: هؤلاء الانقلابيين عملاء للانكليز والاستعمار واذا ما قتلنا فافترسوا بي. بعد خروج والدي اتصلت والدي هاتفياً بمنزل المرحوم جلال الاوقاتى للاستفسار عن وضعهم فأبلغت بأنه قد



توفيق التميمي

سيارة اجرة ولدى مرورها امام نقطة تفتيش تابعة للحرس القومي تم ايقافها وتعرفوا علينا واعتقلوا ونقلونا الى نادي النهضة الرياضي في الكراةة وكان قد حولوه الى مقر للحرس القومي فوجدناه مكتضاً بالموقوفين رجالاً ونساءً ويحيط به مذبذون مسلحون بالرشاشات من الحرس القومي الذين كانوا يستفزون المعتقلين بكلمات نابية ويطلقون تهديدات تنم عن روح النأر والانتقام وبعد ساعات قليلة نقلنا الى مديرية الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع فوجدنا اشار الكصف بايدي على مقر الوزارة وادخلنا الى غرفة مدير الاستخبارات العسكرية العقيد هادي خماس فما ان رأنا حتى تقاجى بصغر سننا (كان عمري خمسة عشر عاماً وعمر شقيقي منور ثلاثة عشر عاماً) فوبخ الحرس القومي على اعتقالنا وأمر باطلاق سراحنا فوراً وجهاز سيارة عسكرية مع احد الضباط نقلنا الى دار عمتي للاتحاق بوالدتي واخوتي ومكثنا هناك عدة ايام الى ان عدنا الى دارنا في المسبح بعد هدوء الأوضاع نسبياً.

في اوائل تموز عام ١٩٦٣ وبعد انتفاضة معسكر الرشيد الجريئة التي قادها الشهيد حسن سريع اعيد اعتقالى مرة اخرى من قبل الحرس القومي وذلك على الرغم من عدم ممارستي لأي نشاط سياسي وعدم وجود أي علاقة لي مع الانتفاضة ونقلت الى السجن المركزي في باب المظلم ووضعوني في السجن الانفرادي وكانت غرفتي مجاورة للغرفة التي كان يعقل فيها الفنان يوسف العاني وبقيت في السجن لمدة شهرين دون ان يحقق معي والى ان اطلق سراحني في ايلول عام ١٩٦٣.

مصير الجثمان

يوصل مناضل روابيته: (بعد انقلاب ٨ شباط طلبنا بتسليمنا جثة والدي فلم نستجيب لنا السلطات ولم يعلمونا عن مصير جثته الا انه بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣ شاهداً تقريراً تلفزيونياً مصوراً يفيد بوجود قبور للزعيم والوالدي ووصفي الناصري علمنا بأن السلطة قامت بعد اعدام الزعيم والوالدي وبقيت الضباط المذكورين برمي جثثهم في مزرعة سامي الاورفي قرب طريق بغداد. بعقوبة القديم فقام اهالي المنطقة من وجهاء عشيرة الباوي بدفنههم وبناء قبور لهم وعندما علمت السلطة بذلك قامت بأخراج جثة الزعيم ورميها في النهر الا ان عشيرة الباوية حافظت على المقبرة وبعد سقوط النظام في عام ٢٠٠٣ قاموا ببناء قبورهم وقيل عدة اشهر راجعنا (انا ونضال وهند ابنتا الشهيد وصفي طاهر) ووزارة حقوق انسان واعلمناها عن وجود المقبرة وطلبنا الكشف عنها والتحقق عن عائلية الرفات وابلأء الاهتمام اللازم كونها اول مقبرة جماعية في تاريخ العراق الحديث وطلبنا نقل رفات شهداء ثورة ١٤ تموز الى مقبرة تليق بمكانتهم فقامت الوزارة بتكليف فريق من الوزارة لاستطلاع المقبرة واصطحبناهم الى موقعها وبعد الكشف عليها اعدونا بأنهم سيتصلون بنا لاحقاً لإجراء عملية الحفر واخذ عينات من رفات الشهداء لاجراء فحص الحامض النووي الا انه لم يتصل بنا أي احد من الوزارة لحد الان).

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عقيل الناصري

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الاخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

امين لا تغضب

القصيدة التي القاها الجواهري عقب انقلاب ٨ شباط الدموي

أمين هل جاءك ما حلته
بالأزهر المظلوم ذاك الإمام
خليفة الله على عرشه
أضحى أجيرا العروش الطغام
عمامة ثقت على سواة
لها بخزي باض فيها دمام
وهامة يأنف من حملها
ذو نخوة أو أصيد أو همام
بارك بغداد وسفاحها
بمأثم يخجل منه الأثام
وهنا الضرعون في مصره
بين الغواني وكؤوس المدام
أن العراق انتهكت دوزة
عشية، ثم استتب النظام
أفتى بأن حرمات حرام
ديست حلال وسواها حرام
أفتى بأن الطفل بعد الرضاع
يُقطم، والذبح له كالضطام
من مبلع الفاجر في ضحوة
على رؤوس الملائم المستضام
يا عبد حرب وعدو السلام
يا خزي من زكي وصلى وصام
يا سبة الحجيج في عمرة
بين الصفا وزمزم والمقام
يا ابن الخنا إن دماء الكرام
نار تلتظي في عروق اللنام
ولضحايا من جراحاتها
أي عيون خزرر لن تنام
أمين صبرا فالخطوب الجسام
تعلق حبا بالهموم الضخام
صبرا فأم الشر في بطنها
فرد، وأم الخير فيها توام
للحق في الأرض انتفاضاته
وللعود في السماء التزام
صبرا فقد نصبر كي نلتقي
بالجزء من ثانية طول عام
تفتح التحيات وصوب الغمام
على الهداة الشهداء الكرام
على نسور، هم وأجداتهم
عطر التحيات ومسك الختام.



في دم آلاف الضحايا الذمام
ليس لها من أمرها ثالث
إما الموالاة وإما الحسام
تنزرو إلى الحكم بها شهوة
كشهوة الحبلى اعترها الوحام
وتنبري الطغمة عن طفمة
مثل العنوز انحدرت من أكام
قاست مقاييسا بأضدادها
وزورت كل معاني الكلام
بالنور سمّت ظلمة، والهدى
ضلالة، ورجعة بالأمام
وحقدها الأعمى مناز الهدى
وحكمها الأعرج لبين القوام
وخطت الله على صدرها
وحوّضت بالدم حتى الحزام
واغتمت بالدم لا ينتهي
منه ومنها طرب واغتملام
وخافت الفكر وأنواره
خيفة عدوى جرب أو جذام
تبنت الوحدة إذ بعضها
يذبح بعضا بسيوف الغرام
واتصلت زورا وقد أقسمت
بالعروة الوثقى على الإنضمام
والإشترابية مدعومة بالدين
خصمان، لديدا خصام
تستنزل الآية معكوسة
في مطمع أو شهوة أو غرام

حتى إذا صحا رأى كوكبا
في كفه أصبح برقاً يشام
أمين خل الدم ينزف دما
ودع ضراما ينبثق عن ضرام
وخل سوح المجد ينهض بها
ركام موت عن بقايا زكام
ودع مدى السقّاح مشحودة
ظمانة، يبل منها الأوام
فما استطابت أمة نشوة
للنصر، إلا من كؤوس الحمام
وأنفسا واثقة خلها
تزحم جدار الموت بالارتطام
فالسيف يعلى من شذا حده
يوم التنادي كثرة الإنثلام
أمين، خل الرعب ينشر بها
جوا مضداً وسماء تغام
فالصبح أبهى ما يرى حسنه
إذا استطالت غمرات الظلام
أمين ألقى الغي أستاره
وانزاح عن وجه النفاق اللثام
ما أقدر الفسق وإن ألفت
بين الزواني روعة الإنسجام
إن الشعوب اقتسمت عنوة
للكنديين اقتسام السهام
فسلمت كرها مقاليدها
واستسلمت طوعاً إلى العم سام
واغتصبت أعناقها غارقاً

أمين لا تغضب فيوم الطغام
أت وأنف شامت للزغام
أمين لا تغضب وإن هتكت ال
ستز وديست حرمات الذمام
وإن غدا العيد وأفرأه
مأتما في كل بيت تقام
عند البطون الطاهرات التي
ما إن بها عن كل خير عقام
مدحز للخانضين الوغى
العام تلو العام، جيش تام
أمين لا تغضب فإن الحمى
يمنعه فتباته أن يضام
خمسون عاماً وقتيل الكفاح
يشيب منه الطفل قبل الغلام
خضناه جبارين في سوجه
أهون ما نلقاه موت زوام
أمين كم من مثل سائر
يضر به الشعب عليه السلام
يا دارة المجد ودار السلام
بغداد يا عقداً فريد النظام
يا أم نهرين استفاضاً دما
ونعمة من عهد سام وحام
من عهد سنحاريب إذ نينوى
يتوج الحكمة منها النظام
وعهد حاموراب إذ بابل
للكون في الأحكام منها احتكام
شعارها الشمس وعنوانها
سنابل القمح، وعدل يقام
وبابل تضم كل اللغى
وسحرها يجذب كل الأنام
وعهد هرون وفي حكمه
غمامة تصوب كل الأنام
إذ شهرزاد عن حقيق المنى
تقص عن أحلامها في المنام
بغداد والتاريخ ذو أظطر
وشر شطريه عهد الجمام
يغدو بها المدرك ما لا يرام
ميسر المأخذ، سهل المرام
يقفو على المجد وأحلامه
حتى إذا الغرور مناه، نام

